Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وسئل بعض العلماء : إذا لم يوجد من يولى القضاء ، إلا عالم فاسق أو جاهل ديِّن ، فأيهما يقدم ؟ فقال: إن كانت الحاجة إلى الديِّن أكثر لغلبه الفساد ، قُدّم الديِّن . وإن كانت الحاجة إلى العالم أكثر لخفاء الحكومات قُدّم العالم[1] . والمهم في هذا الباب معرفة الأصلح ، وإنما يتم ذلك بمعرفة طبيعة الولاية أو الوظيفة والمنصب .

بقي أن أشير الى نقطة مهمة هي أن أية قيادة هي تكليف ومسؤولية : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته »[2] وأن القائد مهما كانت صفاته ومؤهلاته هو بشر يخطىء ويصيب . فيجب على أفراد الأمة ألا يؤلهوه إن أصاب في قضية وأحسن ، وألا يسخطوا عليه ويسخروا منه إن اجتهد فأخطأ . بل يجب عليهم أن يحموه من الغرور كلما أصاب ونجح ، ويأخذوا بيده ويمنعوه السقوط كلما أخطأ .

« إن الحكم في الإسلام تعاون بين الحاكم والمحكوم على البر والتقوى ، وتكافل بينهما على الفضل والمعروف ، وتحاور بينهما للبلوغ إلى أسمى درجات العدل والسلام »[3] .

---

(١) المقصود به الفصل في القضايا الدقيقة ذات الجوانب الخفية التي لا يدركها إلا العالم المتمكن . «ابن تيمية : السياسة الشرعية ، ص٢٠ » .

(٢) رواه البخاري في أكثر من باب .

(٣) العشماوي : أصول الشريعة ، ص ١٧١ .